

تطورت التصريحات بشأن عملية خصخصة بعض منشآت القطاع العام في العراق، الى اعلانات نشرت في الصحف المحلية، من قبل وزارة الصناعة والمعادن، تدعو المستثمرين من عرب واقبال ممن قدموا عطاءاتهم لاستثمار المعامل المملوكة من قبل الوزارة لراحتها في موعد اقصاه يوم (2003/12/25).

القطاع العام هل تجوز في ظل سلطة انتقالية؟

الخبز اصبح متوفراً في اسواق المغرب بعد انتكاسة اضراب اصحاب الخبازين

ايلاف من الرباط تعرض الاضراب الذي خاضه اصحاب الخبازين في المغرب في اليوم الثاني الى انتكاسة بعد ان عادت للعمل معظم الخبازين في مختلف جهات العاصمة المغربية، وهي حالة مشابهة لتلك شهدتها مختلف المدن المغربية.

ورغم تخوف المغاربة من يومي الاضراب ولا حكام الخبازين ليلة ما قبل الاضراب بمئات الوفين في طوابير لشراء الخبز، لان الأغلبية من الخبازين والفران الشعبية كانت تباع الخبز للزبائن سواء بطريقة علنية او عبر ابواب خاصة في هذه الخبازين. ولوحظ ان اغلب الخبازين قتل الخبازين في الصباح عانت اثاره من الاضراب مساء اليوم الاول من الاضراب وصباح اليوم الثاني بشكل عادي مع تسجيل انخفاض طفيف في حجم الخبز للعروض للبيع. وخصصت الكثير من الخبازين في العاصمة الرباط ابواباً أو "نوافذ" خاصة كانت تباع من خلالها الخبز، في الوقت الذي كان مسؤولون يجلسون كما تنتهي امام ابواب الخبازين كما يفعلون كل يوم، وهو دليل على ان تجارة التسول له تتأثر أيضاً في يوم الاضراب. ويحترف للثبات التسول امام ابواب الخبازين رغبتهم في الحصول على "الخبز" الذي يفتقروا اليه في ايام اضرابهم الخبازين.

في مخبز قريب من مبنى الإذاعة والتلفزيون بالعاصمة الرباط وقف العشرات من الخبازية في طابور طويل بانتظار وصول دورهم من أجل الحصول على خبز أو حوياتها لحفظها لليومين التاليين. وفي لثبات من الخبازين في مختلف مدن المغرب في اليوم الاول من الاضراب كان الشاهد مشابهاً لما يجري في الرباط. رجال ونساء واطفال يتفقون في صبر نافذ امام الخبازين بأبوابهم البلاستيكية الفارغة في انتظار ملئها بالخبز. هذه الطوابير ذكرت للمغربيين الغرب "البون" وهو مصطلح يطلق على السنوات التي شهد فيها المغرب نقصاً كبيراً في الخبز واطعام قبل عشرات السنين وكانوا يشتقون في طوابير طويلة من أجل الحصول على حصصهم من الخبز، لكن هذه المرة لا علاقة لها بالتخوف من مجاعة مقبلة أو نقص بقدر ما كانت استعداد الاضراب الذي قام به اصحاب الخبازين في المغرب.

عدد من ارباب الخبازين استعدوا لهذا الاضراب بطريقتهم الخاصة، لذلك باعوا في الليلة السابقة للاضراب ما يمكن ان يبيعه في اليوم التالي، وربما أكثر. لكن الطوابير الطويلة امام الخبازين ليلة الاضراب بينت ان اصحاب الخبازين ربما حاولوا أيضاً استعاض عن قوتهم في تعمدوا اقتناء ابواب صغيرة واستخدام منطوق البطة حتى تصبغ الطوابير أكثر طولاً وتنتهيته الحكومة وذلك معاً الى الخبز الذي يتوفر في الخبازين كل صباح كما يتوفر الهواء يمكن ان ينقطع في أية لحظة وتخلق مشكلة حقيقية لا يمكن لأحد ان يتفكر بنائها. ولوحظ ان اغلب الاقربين في طوابير بالعاصمة الرباط صعدوا للتو بقصر الى ابواب التسليم ليومين وذلك من خلال المصنف التي صدرت بعناوين بارزة حول "اضراب الخبازين". وعادة ما يقرأ مسكان العاصمة صحف الغد مساء اليوم السابق لصدورها وهو ما يتيح لهم الاطلاع على اقل سابق جوع محتمل عبر التسابق نحو الخبازين لاقتناء ما يلزم من مؤونة.

ويطالب اصحاب الخبازين برفع ثمن الخبز، غير ان الحكومة التي جمعت قرار الزيادة في هذه لائحة الأساسية منذ أكثر من اربعة عشر عاماً ترفض هذا القرار والقرار تحسباً لرد فعل شعبية كما حدث في مناسبات مشابهة في السابق حين شهد المغرب مظاهرات عارمة احتجاجاً على الزيادة في ثمن الخبز والواد الأساسية. اصحاب الخبازين من جانبهم يتعللون بأنه من غير المعنى الزيادة في كل اللوات الأساسية واستثناء الخبازين من ذلك. ويقول مسؤولون في نقابة ارباب الخبازين في المغرب ان صناعة الخبز تتطلب مادة كلها شهدت ارتفاعاً في ثمنها، فلهذا يستثنى الخبازين من زيادة بسيطة. وهذا ما دفع عدداً كبيراً من الخبازين الى النقص من وزن الخبز وجودته بحيث يصبح في كثير من الأحيان غير قابل للأكل بعد ساعتين من اعداده.

اما الزيادة التي يطالب بها اصحاب الخبازين فهي عشر سنتيمات في الخبزة الواحدة كل ثلاثة اشهر، بحيث تصبح الزيادة لثلاثين سنتيماً في ثمن الخبز مع انقضاء تسعة اشهر. ولوحظ منذ صباح اليوم الاول من الاضراب رواج ملحوظ على للتاجر الشعبية التي تصنع الفطائر والخبز التقليدي المغربي باسمه "الحرشة والسمن" الخمر التي تعتبر خارج اي إطار نقابي يجعلها مقترمة بالاضراب. وربما كانت ايام الاضراب بالنسبة لهذه للتاجر الشعبية فرصة لا تعوض من أجل تنمية تجارتها وعائلاتها.

ويطالب اصحاب الخبازين في المغرب بالزيادة في ثمن الخبز بمقدار ثلاثين سنتيماً موزعة على تسعة اشهر، غير ان الحكومة ترفض هذه الزيادة بحجة عدم التأثير على القدرة الشرائية للمواطنين، وعلى الخصوص اصحاب الحساب الدخول المحدود. وكانت الزيادة في ثمن الخبز نسبت في السنوات السابقة بمظاهرات في عدد من المدن المغربية خلفت الكثير من الضحايا. يذكر ان صناعة الخبز في المغرب شهدت خلال السنوات الأخيرة مشاكل ملحوظة بسبب رداءة اللوات المستعملة في إنتاجه بندها ساعتين من اعداده.

لعملت وزارة الصناعة على التبع هذه الاجراءات وهي بسبب هذه الخصخصة بعض معامل شركاتها للشركة في العراق؟ كما ان عملية الخصخصة تأتي ضمن برنامج متكامل للإصلاح الاقتصادي والتكليف الهيكلي، وهي العنصر الأساسي للتكليف الهيكلي. فهل ساهمت وزارة الصناعة ببرنامجها للإصلاح الاقتصادي والتكليف الهيكلي لشركاتها للتقوم باستيفادها الآن؟ وفي نشر هذا البرنامج، وإذا كانت البيئات والاجراءات الحاسمة لتجذب عن الجمهور في زمن التكنولوجيا، فما هو مبرر عدم نشرها الآن؟ في مصر قدمت الحكومة ببرنامجاً للإصلاح الاقتصادي والتكليف الهيكلي نفذ في نيسان (1991). وأصبح البرنامج متاحاً لجميع الباحثين بعد نشره في وسائل الاعلام.

ويمكننا القول الآن، ان هناك قوى خارجية ضاغطة، تعتمد على قوى الداخل، وكلاهما تستدرجان الاقتصاد العراقي نحو خصخصة مسرعة او على شكل طفرات، وهذه الحالة لا يمكن حساب نتائجها بدقة. إذ لم تستعمل ما يمثلها تجارب الخصخصة التي عرفها العالم، ولعل واحدة من المخاطر التي ستتمخض عن عملية الخصخصة في منشآت وزارة الصناعة، هي قضية قوة العمل الفاضلة. إذ ان هناك بطالة مصنعة كبيرة لا تعرف كيف سيتعامل معها المستثمر العراقي أو الأجنبي، وقد أكد السيد مستشار وزارة الصناعة على هذه الظاهرة خلال اجتماعه بالدماء العاميين لمؤسسات وشركات الوزارة بتاريخ (2003/11/23) إذ قال "ان البطالة المصنعة في مؤسسات وشركات هذه الوزارة تفتقر لنسبة (60%) من قوة العمل للقررة..." ومن الطبيعي ان يكون لهذا الفاضل أثر مباشر على تكاليف الإنتاج، فعلى سبيل المثال، لا تصرف هناك (4000) من قوة العمل في المنشآت العامة للحديد والصلب في البصرة العروضة معاملها للخصخصة في الوقت الذي لا تحتاج فيه هذه المنشآت المتحددة).

اذن نحن امام وصفتي صندوق النقد والبنك الدوليين لتكليف بسنية الاقتصاد العراقي وقضا لتوجهات معينة. ونحن لسنا مبسطيناً. عند عملية الخصخصة إذا ما كانت عملية مبرورة من قبل "هيئة عليا" في الوزارة لتخطيط، أو في (بسرمان) منتخب من الشعب، لأن معظم الشركات الصناعية للقطاع العام قد انتهى عمرها الانتاجي، وهي بحاجة الى إعادة هيكلة وفقاً للمتطلبات الجديدة الحالية أو لا، ولما تعرضه تحديات المستقبل للاقتصاد العراقي حالياً، أما ان تكون عملية الخصخصة بالصورة التي تتخذ الآن، وخارج سياقات التجارب العالمية، فعبارة وأجنبية، لذلك يثير أكثر من علامة استفهام؟؟ وبمسكلمة أخيرة، وبالاستناد إلى المرجعية القانونية والاقتصادية للخصخصة، فإنه لا يمكن ان تتم عملية الخصخصة في ظل سلطة مؤقتة -انتقالية-، وبغيب (بسرمان) وحكومة، يستندان إلى دستور دائم. لأن القرارات الصادرة للوطن يجب ان تصدر بعد مناقشات مكثفة وحوارات ديمقراطية.



في هذا السياق، فإن على الهيئة العليا للخصخصة ان تعتمد معايير محددة عند اجراء عملية الخصخصة. وفي نفس الندوة نشرت الدكتور اكرام عبد العزيز للشمار الاقتصادي في وزارة المالية بالمثل "هل الخصخصة متاحة في هذا الشأن نفذت في العديد من البلدان ومنها مصر والمغرب وتونس والباكستان. الخطوة الثالثة هي التقويم. وعملية التقويم وسيلة مستنبطة من التحليل المالي، وهي إستراتيجية. إذ ان السوق يجب ان تكون للحك الفاضل النهائي في هذه القضية. هدف تحصيل للكية، وهذه الخطوة تتم بسطرق عدة منها: السوق الطرح، العطاءات، المزاد، والبيع من خلال سوق الأوراق المالية. ويضطر من يرعى في الاختيار من بين تلك الطرق، مدى التماهي بالشفافية وعلو تعرضها للتداول وفتحها على توسيع قاعدة المستفيدين من تحويل للكية.

السؤال الذي يطرح هنا هو، هل ان الجهة التي اعزمت للمستثمرين الإيرانيين لاستثمار القطاع، لا تعرف شيئاً عن الاتفاق الذي حصل مع الشركة التركية؟ والتساؤل الآخر، هو اين الشفافية في طرح العطاءات مع المستثمرين، اذا كانت الشركة التركية تتصرف وكأن عطاءها للاستثمار هو القبول. وهو ما يتناقض مع اعلان وزارة الصناعة المشار اليه في بداية هذا المقال. حتى ان الخصخصة اسر وتدخلات!! (2) ان تجارب وعمليات الخصخصة في العالم عبر اجراءات وخطوات معروفة على نطاق عالمي. فالخصخصة ليس قراراً فورياً يتم بين الطرفين والآخر فيتحقق الخصخصة المطلوب. ولما هو عملية تتكون من خطوات مراحلية يتخشي وقوع الحال تطبيقها يتسلسل زمني معين. ومن تلك الخطوات ما يأتي:

1) هذا التناقض والتداخل بين توجه الادارة العليا في وزارة الصناعة والمعادن، والمسؤولين الآخرين في المجلس الانتقالي، ان يعمل كل طرف نحو جنسيات مستثمرين معينين. فعلى سبيل المثال، لا المحصر، زار مستثمرون إيرانيون معامل (النشأة العامة للحديد والصلب في البصرة) وعلم منهم أنهم بسبب استنجاز للنشأة بعد الاتفاق المبني مع مسؤولين عراقيين وفيهم يمكنهم تشغيل العمل مقابل (شخصي) لشركاب الى إيران وتزويد العمل بـ (عروق الحديد) من إيران ولكن لا يعرف رأي المستثمرين الإيرانيين بشأن قوة العمل المتضمنة في الصنعة (4000) عاملاً.

الصين ترفض رسوم إغراق على منتجات الصلب

واقالت شركة وهان ستيل في بيان نشرته في الثالث والعشرين من ايلول (2003) عندما قررت الصين فرض اجراءات لمكافحة الإغراق على واردات الصلب للسحب على البلاد من الدول الاربع وتايوان. ولكن الوزارة قالت دون ان تذكر تفاصيل انها ارجأت بشكل مؤقت فرض العقوبات في ذلك الوقت بسبب "ظروف خاصة". ورحبت شركات إنتاج الصلب الكبرى في الصين بالخطوة التي اعلنتها الحكومة.

عقدان للتنقيب عن النفط والغاز في سوريا

قال احدث تقرير لوكالة الطاقة الدولية ان الطلب العالمي على النفط سيقفز بأكبر من (60%) الى (120) مليون برميل بحلول عام (2030). وتوقع التقرير أنه ستكون هناك حاجة إلى استثمارات إجمالية تزيد على ثلاثة تريليونات دولار أو 103 مليار دولار سنوياً حتى عام 2030 لاكتشاف وإنتاج وتكرير النفط وتسليمه مستقبلاً. ويستلزم التقرير بأن تنتج النفط في الشرق الأوسط مسيزيدون حصتهم في السوق إلى 44% بحلول عام 2030، من معدل الحالي البالغ 28% من الإنتاج العالمي. ومن جانب آخر قال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) أن من المرجح أن تنخفض أسعار النفط خلال الأشهر القادمة من الحالي، ذلك لأن هناك نمطاً كافياً يغطي الطلب في الأسواق والندرج.

امريكا قد تسمح لشركات فرنسية بالحصول على عقود في العراق

مشير الى القرار المتوقع بإدراج الشركات الفرنسية معهم يتراجعون من مختلف قطاعات الحكومة بشأن ذلك... أمامنا وقت، أمامنا سبعون عاماً قبل ان تطرح لوجبة التالية من العطاءات. فعلى معارضي الحرب مثل كندا وفرنسا ولاتفيا وروسيا قبل شهر بمنعهم من التقدم للحصول على عقود في مشروعات الاعمار. وقال انه يقصر المنافسة على عقود بين الدول التي خاضرت بحياة جنودها في العراق وهذا ما يتوقسه دفع لضرب الأمريكي. ويقدر المسؤولون الأمريكيون منذ ذلك الحين في احاديثهم الخاصة بان قرار منع بعض الدول من الحصول على عقود يعد كارثة على مستوى العلاقات العامة وتهم يجسئون عن سبيل للإصلاح الاضرار الدبلوماسية الناجمة عنه. وثار الجدل بشأن العقود في الوقت الذي كان مبعوث الادارة الأمريكية جيمس بيكر يستعد في السفر في مهمة لكسب تأييد الاوروبيين لشطب بعض ديون العراق مثل فرنسا التي تقدر بنحو 120 مليار دولار. وتعهدت فرنسا ولاتفيا بشطب جزء كبير من ديون العراق المستحقة لهما. وجاء التحول في الموقف

صفقة قضائية مرتقبة مع أحد مدراء إنرون

كاشف مصدر لشبكة CNN هناك مباحثات جارية لعقد تسوية قضائية بين المحكمة والمدبر نالي السابق لشركة إنرون للطاقة، قد تخفي بسجنه هو وزوجته، وذلك بعد اعترفهما بالتهم لوجهة الوجهة بالتورط في القضية المالية التي ادت الى إفلاس الشركة. وكان المدير نالي السابق لشركة إنرون، أندرو فاستاو، وزوجته ليا، قد رفضا في البداية الاعتراف بتكاتب أي من التهم لوجهة الوجهة في التحقيقات البندنية. ولكنها عادا ليقتربا من الوصول الى تسوية قضائية. وشهدت بداية التحقيقات توجيه 78 تهمة لأندرو فاستاو عام 2002، بصفتها مدير اماليا للشركة العملاقة، حيث تورط في عمليات تبديد واختلاس مئات الملايين من الدولارات، ومع تساع دائرة التحقيقات، تضمنت لائحة الاتهام لخاصة به تدريجا 109 تهمة تتعلق بالاختلاس والتزوير. والى ذلك، وجهت المحكمة سست تهمة لزوجته ليا، لاشتركتا بالتآمر وتساهمة في عمليات التزوير والاختلاس التي قام بها زوجها، حينما كانت تشغل موقع مساعدة لأمين الصندوق في الشركة العملاقة. ورغم عدم صدور أي تعليق من وزارة العدل الأمريكية يؤكد صحة عقده هذه التسوية القضائية، إلا انه تم اطلاق سراح فاستاو أيضا بعد شهر من إتهامها.

امريكا قد تسمح لشركات فرنسية بالحصول على عقود في العراق

مشير الى القرار المتوقع بإدراج الشركات الفرنسية معهم يتراجعون من مختلف قطاعات الحكومة بشأن ذلك... أمامنا وقت، أمامنا سبعون عاماً قبل ان تطرح لوجبة التالية من العطاءات. فعلى معارضي الحرب مثل كندا وفرنسا ولاتفيا وروسيا قبل شهر بمنعهم من التقدم للحصول على عقود في مشروعات الاعمار. وقال انه يقصر المنافسة على عقود بين الدول التي خاضرت بحياة جنودها في العراق وهذا ما يتوقسه دفع لضرب الأمريكي. ويقدر المسؤولون الأمريكيون منذ ذلك الحين في احاديثهم الخاصة بان قرار منع بعض الدول من الحصول على عقود يعد كارثة على مستوى العلاقات العامة وتهم يجسئون عن سبيل للإصلاح الاضرار الدبلوماسية الناجمة عنه. وثار الجدل بشأن العقود في الوقت الذي كان مبعوث الادارة الأمريكية جيمس بيكر يستعد في السفر في مهمة لكسب تأييد الاوروبيين لشطب بعض ديون العراق مثل فرنسا التي تقدر بنحو 120 مليار دولار. وتعهدت فرنسا ولاتفيا بشطب جزء كبير من ديون العراق المستحقة لهما. وجاء التحول في الموقف

عقدان للتنقيب عن النفط والغاز في سوريا

قال احدث تقرير لوكالة الطاقة الدولية ان الطلب العالمي على النفط سيقفز بأكبر من (60%) الى (120) مليون برميل بحلول عام (2030). وتوقع التقرير أنه ستكون هناك حاجة إلى استثمارات إجمالية تزيد على ثلاثة تريليونات دولار أو 103 مليار دولار سنوياً حتى عام 2030 لاكتشاف وإنتاج وتكرير النفط وتسليمه مستقبلاً. ويستلزم التقرير بأن تنتج النفط في الشرق الأوسط مسيزيدون حصتهم في السوق إلى 44% بحلول عام 2030، من معدل الحالي البالغ 28% من الإنتاج العالمي. ومن جانب آخر قال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) أن من المرجح أن تنخفض أسعار النفط خلال الأشهر القادمة من الحالي، ذلك لأن هناك نمطاً كافياً يغطي الطلب في الأسواق والندرج.